

ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٩/١٢/٢٠٢٣ م

يتابع حضرته الحديث عن غزوة أحد بتفصيل أكثر، فبعد أن شن الكفار هجوماً معاكساً، لم يستطيع الصحابة أن يتداركوا أنفسهم في الفرع بعد تغير وضع القتال وتشتتوا، كان النبي ﷺ يرى هذا المشهد واقفاً على مكان مرتفع، فبدأ ينادي المسلمين مرارا لكن صوته لم يكن يُسمع في ذلك الضجيج.

يقول سيدنا الخليفة الثاني للمسيح الموعود ﷺ بيانا لهذا الحدث في تفسيره للآية ٦٤ من سورة النور: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. ليس خافياً على أحد كم تضرر الجيش المسلم في غزوة أحد نتيجة مخالفة بعض المسلمين لهذا الحكم الرباني.

إنما لقي الجيش الإسلامي تلك الهزيمة المؤقتة بعد انتصاره على الكافرين لأن بعض المسلمين خالفوا حكم الرسول ﷺ واتبعوا اجتهادهم الشخصي بدلاً من العمل بأوامره - صلى الله عليه وسلم - . ولو أنهم اتبعوا النبي ﷺ اتباعت النبض لحركة القلب مدركين أن الناس كلهم لو قدموا أرواحهم في سبيل اتباع أمر ﷺ لما كانت هذه التضحية أيضاً ذات بال. ولو لم يتبعوا اجتهادهم الشخصي ولم يتركوا الممر الذي أمرهم الرسول ﷺ بحمايته بقوله: لا تتحركوا من هذا المكان سواء انتصرنا أو متنا، كما وجد العدو فرصة للهجوم ثانية، ولما أصيب الرسول ﷺ ولا أصحابه بأي أذى. فقد قال الله ﷻ لهم إنما تضررتم نتيجة عدم استجابتكم للحكم.

وورد في الروايات عن شجاعة النبي ﷺ وثباته يوم أحد ما يلي: عن المقداد بن عمرو وذكر حديثاً في يوم أحد وقال: « فأوجعوا (أي المشركون) والله فينا قتلاً ذريعاً، ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالوا. لا والذي بعثه بالحق إن زال رسول الله صلى الله عليه وسلم شبراً واحداً، بل لم يبرح مكانه في وجه العدو، وتثوب إليه طائفة من أصحابه مرةً وتفرق عنه مرةً أخرى، فرمى رأيته قائماً يرمي على قوسه تارةً، ويرمي بالحجر تارةً أخرى، حتى تحاجز المشركون، وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هو في عصابة صبروا معه.

وقال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام أيضاً: لا تحلّ بأنبياء الله وأوليائه مصائب كتلك التي تنزل على اليهود لعنةً وذلةً والتي تمثل عذاباً من عند الله وسخطاً منه، بل يرسي بها الأنبياء نموذجاً للشجاعة. ما كان الله عدواً للإسلام ومع ذلك انظروا كيف صار رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيداً في معركة أحد. وكان السر في ذلك أن تتجلى شجاعته صلى الله عليه وسلم. لقد صمد النبي صلى الله عليه وسلم وحده في وجه عشرة آلاف وأعلن: إني أنا رسول الله! لم يجد أيّ نبي آخر فرصة لإظهار هذا النموذج قط.

ثم ذكر حضرته بعض الموتى بالخير:

الداعيةُ الدكتور جلال شمس. كان المرحوم واقفا للحياة، ذا كفاءة عالية، بسيطاً ووفياً. لقد توفي إلى رحمة الله قبل بضعة أيام عن عمر يناهز ٧٩ عاماً. إنا لله وإنا إليه راجعون. نال درجة "الشهادة" من الجامعة الأحمدية بعلامات ممتازة عام ١٩٦٩، وبعد التخرج عمل داعية في أماكن شتى في باكستان لبعض الوقت، ثم أُرسِل إلى إسلام آباد بباكستان لتعلم اللغة التركية بأمرٍ من حضرة الخليفة الثالث رحمه الله، ثم أُوفدَ إلى تركيا لتعلم اللغة التركية في عام ١٩٧٤، فحاز الدكتوراه بهذه اللغة بعلامات ممتازة. ثم جاء من هنالك إلى المملكة المتحدة بأمر من حضرة الخليفة الرابع رحمه الله تعالى. لقد وفقه الله تعالى لخدمة الجماعة داعيةً في بريطانيا ثم في ألمانيا. كان نطاق معارفه واسعاً جداً وهم يقيمون في بلاد مختلفة في تركيا وألمانيا والمملكة المتحدة أيضاً، ولا يزالون يكتبون لي عن محاسنه.

جُعِلَ المرحوم رئيسَ المكتب التركي المركزي ببريطانيا وقدم خدماته بهذا المنصب بتمتة الإخلاص والجد والاجتهاد حتى لحظة وفاته. لقد وهبه الله تعالى ذكاءً خارقاً وفطنة غير عادية.

في عام ٢٠٠٢ اعتقل مع اثنين من زملائه خلال جولة لتركيا بجرمة تبليغ دعوة الإسلام الأحمدية، ونال شرف قضاء أربعة أشهر ونصف شهر أسيراً في سبيل الله تعالى. ومن أهم إنجازاته مشاركته مع زملائه في إعداد ترجمة القرآن الكريم باللغة التركية. كما وفقه الله تعالى لترجمة العشرات من كتب المسيح الموعود عليه السلام وكتابة وإعداد ونشر الكثير من مطبوعات ومناشير تبليغية وتربوية باللغة التركية. كان شخصية عزيزة العلم ومولعة بكثرة المطالعة. قام بمطالعة كتب وأقوال وخطابات المسيح الموعود عليه السلام وخلفائه بتمتة الدقة. كان يكتب ملاحظاته على صفحة الكتاب نفسه.

علاوة على كتب الجماعة كان شغوفا بقراءة الكتب الأخرى في شتى العلوم والفنون. كان حاد الذكاء والفطنة وكان يبين دقائق الأمور في حديثه العلمي مع أحبائه وأصدقائه. وما كان يتكبر ولا يتعالى إذا لم يفهم شيئاً بل كان يستشير الدعاة الآخرين الذين كانوا أصغر منه سناً.

وهبه الله تعالى ملكة عجيبة لتعلم اللغات. كانت الأردية والبنجابية من لغاته الأم. وحاز الدكتوراه في اللغة التركية واكتسب فيها حنكة ومهارة غير عادية. كما كان يتقن الحديث بالإنجليزية والعربية والألمانية والفارسية، حتى إنه قام بترجمة كلام الخليفة الرابع رحمه الله تعالى في بعض مجالسه مع العرب حين لم يتيسر مترجم باللغة العربية. وكان يتكلم باللغة السرائيكية أيضاً.

كان متوكلاً على الله، ومعيناً للمساكين وذوي الحاجة في صمت. كان يحب الخلفاء بوله وعشقه، وكان يرى الرؤى الصالحة. وكان يُكثر من ذكر الله. رفع الله درجاته ويلهم أولاده وزوجته جميل الصبر والسلوان، ويوفقهم في الاستمرار في حسناتهم.

المرحوم محمد إبراهيم البهامري الذي توفي قبل بضعة أيام عن عمر يناهز ١٠٦ عاماً. إنا لله وإنا إليه راجعون. كان عمره عند الوفاة ١٠٦ عاماً على الأقل. كان مشتركاً في نظام الوصية بفضل الله تعالى.

دخلت عائلته الأحمدية بواسطة والد المرحوم وهو شودهري عبد الكريم الذي بايع في عام ١٩١٨ أو ١٩١٩م.

كان المرحوم يحفظ قصيدة المسيح الموعود عليه السلام بكاملها إلى جانب قصائد كثيرة أخرى من مجموعة القصائد "كلام محمود" و"الدر الثمين". وكان يحفظ أيضا مقتبسات كثيرة فكان قادرا على الإشارة إلى مراجع النصوص فوراً. بعد الحصول على شهادة "مولوي فاضل" من جامعة بنجاب، نذر حياته. قام بخدمة الجماعة في مجالات مختلفة.

وعمل المرحوم إبراهيم البهامري مراقبا في دار إقامة الطلاب إلى مدة طويلة كان يختار أسلوب التربية نظرا إلى طبيعة كل طالب، وكان الطلاب أيضا يأنسون إليه سريعا جدا ويعاملونه بالاحترام كأنه والدهم. وقال حضرته "كنت أيضا تلميذا له وكان يقسو علي أيضا في بعض الأحيان. وحين عيئتُ ناظرا أعلى كنت أذكرهم أحيانا بذلك فكان يبتسم. ولكن كانت قسوته تتسم بالمواساة وتهدف إلى الإصلاح." عاش عيشا طويلا وناجحا من كل الجوانب والنواحي. كان المرحوم كثيرا ما يقول: إن العالم الثاني أجمل من هذا العالم بكثير. رفع الله درجاته ووفق أولاده للاستمرار في حسناته.

المرحوم السيد يوسف جاري من غانا، وقد توفي قبل بضعة أيام، إنا لله وإنا إليه راجعون.

يقول أمير الجماعة والداعية المسؤول في غانا عن المرحوم: كان مشتركا في نظام الوصية وأحمديا مخلصا جدا. عمل بمناصب مختلفة في الجماعة وقام بخدمات عظيمة. كان قبيل وفاته يخدم رئيس لجنة مدرستين ثانويتين عاليتين. كان منخرطا في سلك التعليم. وقبل التقاعد عمل مديرا في مدرسة ثانوية عليا في "بورتسن" وفي "كماسي". وقد وفق المرحوم يوسف للخدمة رئيسا لمجلس خدام الأحمدية في غانا. وفي أثناء زيارة الخليفة الرابع رحمه الله لغانا في عام ١٩٨٨م، كان رئيسا لمجلس خدام الأحمدية فقام بخدمة كبيرة في قسم الحراسة. كان منخرطا في سلك التعليم فكان كثير الاهتمام بتعليم الشباب الأحمديين. وأحد أحفاده يعمل حاليا داعية للجماعة، غفر الله للمرحوم ورحمه.

المرحوم الحاج عثمان بن آدم من غانا، وقد توفي قبل بضعة أيام عن عمر يناهز ٨١ عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون. يقول عنه أمير الجماعة والداعية المسؤول: كان المرحوم مشتركا في نظام الوصية وأحمديا مخلصا جدا، ملتزما بالصلاة وأداء التبرعات. كان سباقا في المساهمة في أمور الجماعة. كان مخلصا جدا للخلافة وسعى جاهدا أن يرسخ ذلك في أولاده أيضا. كان كثير الاهتمام بتعليم أولاده الأمور الدينية والدنيوية. لعب دورا كبيرا في ترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة "شانتي".

غفر الله له ورحمه ووفق أولاده أيضا للاستمرار في حسناته.